

قصيدة للسيد احمد الخنوس ابن الولي الصالح السيد الحاج عيسى الاغواطي من عمالة الجزائر مات رحمه الله هذه نحو الثلاثين سنة قالها على الدبيش المعبر عنه باللغة الفرنسية التلغراف :

بَإِلَهِ يَا الدَّبِيْشَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ * عِيدَ السَّلَامِ لِيَّ جَانِي جَوْبَةَ
يَا كَامِلَ الخَصَائِلِ وَ اسْمَعْ نَوصِيْكَ * عَارِي عَلَيْكَ يَا مَرْسُولَ الغَرْبَةِ
مَا لِيْكَ فِي العَجَبِ لَا فِي الفَصْلِ شَرِيْكَ * أَحَدْتِ وَأَغْنَيْتِ عَنْ كُلِّ اعْجَبَةِ
وَ مَعَمَّرَ الفَجُوجُ بِحَسِّ الدَّوْدِيْكَ * مَنْ كُلِّ شَائِفَةِ خَيْطِكَ يَنْبَى
شَوَّاشٍ مَنْ عُلُوْجَةٍ تَسْتَخْدَمُ فِيْكَ * يَدَّأولُوا عَلَيْكَ عَسَسَ بِالنَّوْبَةِ
يَتَرَجِّمُوا عَلَى قَوْلِكَ بِالتَّحْرِيْكَ * يَرِصُدُوْكَ شَوَّاشٌ وَ كِتَابَةِ
نَعْنِيْكَ بَإِي بِاللِّزْمَةِ تَدْفَعُ لِيْكَ * فِي كُلِّ شَائِفَةِ نَصَبُوا لَكَ قَبَّةَ
الْهَنْدِ وَ الْهَنْدَاسِ مَجْمُوعَةٍ فِيْكَ * وَ الْهَنْدِ فِي أَرْضِهِ مَعْرُوزِ النِّسْبَةِ
مُحَالٌ مَا نَظُنُّ الرِّيْحُ يَلَادِيْكَ * فَتَ الْهُبُوبُ وَ حَمَائِمُ تَتَرَبَّى
لِحِجِّ البُرُوقِ يَتَمَنَّى يَلْحَقُ لِيْكَ * فَتَ الرِّزِيْنُ عِنْدَ فِرَاقِ الجَعْبَةِ
وَ النَّاسُ عَلاشَ يَشْكُرُوا عَوْدَاتِ التَّوْرِيْكَ * مَشْحَبَاتِ عَرْفَانَاتِ تَعْبَةِ
النَّاسِ يَشْكُرُوا صَنَعَةَ المَالِكِ * فَالْفَاسَةُ الجُنُونِ اصْحَابِ الطَّلِبَةِ
وَإِذَا تَسَالَّ عَنْ لَزْمَةِ يُورِيْكَ * بِأَفْرُوْخِ كَامِلَةٍ وَ أَنْوَاخِ الطَّرِبَةِ
أَشْفَى نَجُوعَنَا وَ اثْبَتَ لِيَّ نَحِيْكَ * يَا مَنْ دَرَى كَيْفَ نَاسِي فِي ذَا الغَيْبَةِ
أَنَا اليُّومَ رَانِي فِي مَزْعَنَةِ نَشْكِيْكَ * وَأَنْتَ بَعِيدَ حَالَتِ دُونِكَ جَوْبَةَ
عِيْسَى الْحَاجِ قَلْبِي مَحْطُومٌ عَلَيْكَ * يَا شَاعِرَ النَّبِيِّ السَّاكِنِ يَثْرِبَةَ

النَّاسُ كَامِلَةٌ رَاهَا تَنْدَهُ بِكَ * غِيثَ اللَّهَيْفِ يَا فَجَّائِي الْكَرْبَةَ
 فَمَاحَ خَاطِرِي بَعْدَ أَنْ كَانَ فَرِيكَ * وَ شَابَ رَاسِي مَنْ هَمَّ الْغَرْبَةَ
 ضَارِي مَعَ السَّحَارِي سِيرَةَ تَرْضِيكَ * نَتَفَرَّجُوا عَلَى مَطْبُوعِ الشَّبَّةِ
 مَفْتُولٍ فِي الْجُعْبِ يَلْغَى بِنَصْرِيكَ * سَاعَةٌ وَ نَقَسْمُوا عَرَادَ جَلِيْبَةَ
 فَرَّقَ خَدَائِدِكَ وَ الْعَبْدُ مُوَالِيكَ * خَدَامَ جَائِيَةَ تَجْرِي وَ تَرَابَةَ
 فَاتِ النَّهَارِ شَكْنَا بِتَصَكِّصِيكَ * عَرَفَ الْعِيَاذَ مَتَحَدَّرَ عَنْ رُكْبَةَ
 يُذَلُّ عَلَى النَّوَجَعِ دُخَانَ حُرِيكَ * فَوْقَ الزَّمَالِ جُرَّتَهُمْ مَسْحُوبَةَ
 أَيَّا تَشُوفَ كَيْفَ النَّجْعِ يُوَالِيكَ * مَصْجُوجٍ مَعَ الْوُطَا غَبَّارُهُ كَبَّةِ
 وَ عَلَيْهِ جَائِدِينَ فَرَسَانَ ذُكَادِيكَ * وَ جَحَافٌ عَلَى مُحَامَلِهِمْ تَتَحَابَةَ
 وَقَّتَ الْخَطُوطَ كَهَلَلٍ فِي الْمَرْتِ فَرِيكَ * يَمَيِّزُوا عَلَى مَفَلَاتِ الْهَذْبَةِ
 نَوَارٍ فِي فَرَايِرُ ضَرْبِ التَّشْبِيكَ * وَ غَدِيرٌ فِي مُشَارِعٍ لِّلْمَغْبُوبَةِ
 وَ مَنِينَ جِيْتِ تَاعَبَ يَتَعَابُوا بِكَ * يَأْتُوكَ مِنْ حَلِيْبٍ وَ غَرَسُ كَسِيْبَةَ
 زَوْلَ اخْوَاكَ حَتَّى يَشْتَغَلُوا بِيكَ * جُنْبَةَ الشَّوَى وَ غَلَمٌ تَتْرِبَةَ
 فَرَّاشَ بِالْخَمَلِ فِي الْبَيْتِ يُدْفِيكَ * وَ وَسَايِدَ الْوَكَّةِ تَعَجَّبَ وَ زُرَابَةَ
 قَعْدَانَ فِي الْمَرَاخِ تَزِيْمُ تَزَهِّيكَ * فَرَقَانَ تَصِيْحَ لَكَانَ غَرْبَةَ
 وَقَّتَ الْفَكَاكُ رَاعِيَهَا يَمْشِي لِيكَ * حَلِيْبٌ نَاقِلُهُ مَنْ حَلَّ الشَّرْبَةَ
 عَا ذَامَ الْعُغْرَبِ الْآ خَالِيكَ * غَيْرُ الْحَسُودِ بَهْدَرْتَهُمْ غَتَابَةَ
 هُمَا شَبَّاحَ الْأَرْضِ بِلَا فَيْشٍ عَلَيْكَ * هُمَا أَهْلُ الشَّنَةِ دِيْمَا غَلَابَةَ

هَاجُوا عَلَى الْعَجَمِ بَابَطَالَ ذَكَادِيكَ * حَتَّى الْجَبَالِ مَنْ خَبَرَهُمْ مَرَهُوبَةَ
بَشْفِيْعُهُمُ الطَّاهِرِ نَتَّوَسَّلُ لِيكَ * اجْمَعْ بَيْنِي وَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ الْغَرْبَةِ

كَمَا جَمَعْتَ يُوسُفَ بِيَعْقُوبَةَ

— ه —